

المرثية المباركة

في شأن الداعي لاجل المستضام^{٣٢} سيدنا قطب خان قطب الدين الشهيد

قالها الداعي لاجل سيدنا طاهر سيف الدين

يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَلِكٍ وَ شَاهِ
عَظِيمٍ قَدْرٍ وَ جَاهِ اِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
تَتَرَى بِغَيْرِ تَنَاهِ اِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

①

يَا قُطْبَ الْأَقْطَابِ يَا سَبَبَ الْأَسْبَابِ
يَا طَاهِرَ الْأَنْسَابِ يَا مَنْ ذُو الْأَلْبَابِ
بَأَنْوَابِهِ عَنِ شَيْأِهِ اِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

②

حَوَيْتَ فَضْلاً جَمًّا بَدَرَ رَشَادٍ تَمًّا
 أَنْزَتَ لِلسُّرِّ ظُلْمًا قُتِلْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا
 بِسَيْفِ أَهْلِ السَّفَاهِ أِهْ عَلِيكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

٣

لَهْفِيْ عَلِيكَ وَلَهْفِيْ دَاعِيِ أَهْلِ الْكُهْفِ
 قَدْ قَتَلُوكَ بِعَنْفٍ قَتَلَ الْحُسَيْنِ بِطَفٍّ
 هَذَا لِذَاكَ يُضَاهِي أِهْ عَلِيكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

٤

نَجَلْتِكَ الْمَيْمُونَةَ وَالذُّرَّةَ الْمَكْنُونَةَ
 كَيْبَةَ مَحْزُونَةَ بِغَمِّهَا مَرْهُونَةَ
 فِي عُظْمِ تِلْكَ الدَّرَاهِي أِهْ عَلِيكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

٥

تَلْطِمُ وَجْهًا مُنِيرًا تَبْكِي بُكَاءَ كَثِيرًا
 تُحْمِدُ دَمْعًا غَزِيرًا يَحْكِي سَحَابًا مَطِيرًا
 يَسِيدُ سَيْدِ الْمِيَاهِ اِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

٦

تَقُولُ يَا أَبَتَاهُ قُتِلَتْ وَالْهَفَاتَاهُ
 قَدْ غَبَّتْ وَأَحْسَرَتَاهُ قَدْ بِنْتُ وَكَرْبَتَاهُ
 وَجْهَكَ دَابًّا تُجَاهِي اِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

٧

الْدَّمْعُ كَالْغَيْثِ هَامٍ لِقَتْلِ مَلِكٍ هَمَامٍ
 نَائِبِ خَيْرِ الْأَنْبَاءِ دَاعِي الْمَقَامِ الْإِمَامِي
 خَلِيلِهِ الْأَوَّاهِ اِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

٨

قَدْ أَوْثَقُوهُ بِحَبْلِ وَكَبَلُوهُ بِغُلٍّ
 وَأَسْتَشْهَدُهُ بِنَصْلِ وَشَنَعُوا بَعْدَ قَتْلِ
 بِجِسْمِهِ الرَّهْرَاهِ أَهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

٩

قَالُوا أَقَرَّ بِرِفْضِ بِفِكَ أَسْرِكَ نَقْضِ
 إِلَّا فَاْمُرْكَ يُفْضِي إِلَى أَنْ الْمَوْتُ يَقْضِي
 عَلَيْكَ بِالْإِكْرَاهِ أَهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

١٠

قَالَ إِلَيْكُمْ عَيْيَ إِيَّيَ وَاللَّهِ سُنِّي
 دِينِي عَلَى الرَّشْدِ مَبِيِّي بِقِيمِ هُوَ مَعِي
 لَا بِضَعِيفٍ وَوَاهِ أَهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

١١

أَعْظَمُ بِهَا مِنْ مُصِيبَةٍ بِهَا الْقُلُوبُ كَيْبَةٌ
 لَهَا الدَّمُوعُ صَيْبَةٌ بِهَا الرُّجُوهُ تَرْيِبَةٌ
 وَالْحُزْنُ لَأُمَّتِنَاهِ أِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

١٢

قَفُّوا بَنِي الدِّينِ نَبْكَ عَلَى آيِنَا الْمَلِكِ
 عَلَى الْقَتِيلِ بِفَتِكَ مِنْ أَهْلِ غِيٍّ وَهَلِكِ
 فَرْدٍ بِلاَ أَشْبَاهِ أِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

١٣

قَفُّوا بَنِي الْإِيْمَانِ نَبْكَ عَلَى السُّلْطَانِ
 دَاعِيِ إِمَامِ الزَّمَانِ سُلَالَةِ الْبُرْهَانِ
 بُرْهَانِ دِينِ الْإِلَهِ أِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

١٤

إِبْكُوا قَتِيدَ الطُّغَاةِ إِبْكُوا ذَبِيحَ البُّغَاةِ
 إِبْكُوا شَهِيدَ الدُّعَاةِ إِبْكُوا وَجِيدَ المُّدَاةِ
 صَفْوَ الكِرَامِ النِّزَاهِ أِهْ عَلَيكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللهِ

١٥

يَا لَهْفَتَاهُ لِدَاعِ إِلَى ذُرَى الْإِبْدَاعِ
 لِلْخَلْقِ أَكْرَمِ رَاعِ لِمَدِيهِمْ خَيْرِ سَاعِ
 يُرْشِدُ بِالْإِفْقَاهِ أِهْ عَلَيكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللهِ

١٦

يَا قُطْبَنَا الْجَحْجَاحَا لَلَيْلِنَا الْمِصْبَاحَا
 لِفَلْقِنَا الْمِفْتَاحَا أَنْجِحْ لَنَا إِنْجَاحَا
 بِنِعْمَةٍ وَرَفَاهِ أِهْ عَلَيكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللهِ

١٧

أَقَمْتَ دِينَ الْحَقِّ أَحْرَزْتَ حُسْنَ الْخُلُقِ
 أَحَبَبْتَ فَهَجَ الصِّدْقِ أَنْبَهْتَ كُلَّ الْخَلْقِ
 بِالنُّصْحِ وَالْإِنْبَاهِ أِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

١٨

أَنْتَ الْمُهَمَّمُ الْأَرْوَعُ دَاعِي الْبَطِينِ الْأَنْزَعِ
 أَنْتَ الشَّفِيعُ الْمُسَفِّعُ لِكُلِّ عَبْدٍ يَفْزَعُ
 إِلَيْكَ يَا خَيْرَ شَاهِ أِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

١٩

قَدْ كُنْتَ خَيْرَ ذَرِيعَةِ لِكُلِّ نَفْسٍ مُطِيعَةِ
 لِفِكَ أَسْرَ الطَّبِيعَةِ وَعِلْمِ سِرِّ الشَّرِيعَةِ
 بِلِمِ وَكَيْفِ وَ مَا هِيَ أِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

٢٠

وَيْدٌ لِقَوْمٍ بُورٍ هَمُّوا بِإِطْفَاءِ نُورٍ
 لِيذِي الْجَلَالِ الْغَفُورِ بِقَتْلِ ذَا السُّرُورِ
 طَائِعِينَ بِالْأَفْوَاهِ أِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

٢١

لَكِنْ أَبِي اللَّهِ إِلَّا إِيَّامَ ذَلِكَ جَلًّا
 بِسَيِّدٍ قَدْ حَلَّ بِالنَّصْرِ ذَاكَ الْمَحَلًّا
 مَوْلَى لِمَوْلَى يُشَاهِي أِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

٢٢

ثُمَّ الدُّعَاةُ تَتَالَوْا دَعَا جِهَارًا تَعَالَوْا
 لِأَلِ طَهْ تَعَالَوْا وَأَوُوا إِلَى حَيْثُ لَا لَوْ
 أَوْ أَوْ بَغَيْرِ اشْتِبَاهِ أِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

٢٣

دَاعٍ لِدَاعٍ تَالٍ لِلذِّكْرِ دَابًّا تَالٍ
 يَكْلِي هَمِّ جَالٍ يَكْلِي رَيْنِ جَالٍ
 مُنْبِهٍ كُلِّ سَاهٍ اِهْ عَلَيْكَ فَاهٍ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللهِ

٢٤

لِنِعْمَةِ اللهِ شَاكِرٌ لَهُ تَعَالَى ذَاكِرٌ
 لِبَلَدَةِ الدِّينِ عَامِرٌ بِكُلِّ عُرْفٍ أَمِرٌ
 عَنْ كُلِّ نُكْرٍ نَاهٍ اِهْ عَلَيْكَ فَاهٍ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللهِ

٢٥

يَا مَجْمَعَ الْخَيْرَاتِ يَا مَنْبَعَ الْبَرَكَاتِ
 يَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ يَا مُظْهِرَ الْمُعْجَزَاتِ
 مَوْضِعَ حَطِّ الْجَبَاهِ اِهْ عَلَيْكَ فَاهٍ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللهِ

٢٦

أَنْجَحَ مَرَامِي نُجْحًا افْتَحَ لَنَا الْخَيْرَ فَتْحًا
 أَطْلَعُ مِنَ الْفَوْزِ صُبْحًا وَخَذُ عَيْنِيًّا أَضْحَى
 يَهِيْمُ فِي الْآتِيَاءِ أِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

٢٧

يَأْقُبُهُ غَرَاءًا تُبْهِجُ مَرَّةً رَاءًا
 نَزَيْتِ الْغَبْرَاءَا فَكَانَتْ الْخَضْرَاءَا
 إِذْ هِيَ فِيهَا تُبَاهِي أِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

٢٨

أَكْرِمُ بِهَا مِنْ شُرْبَةٍ جَالِيَةٍ كُلِّ كُرْبَةٍ
 قَاضِيَةٍ كُلِّ إِرْبَةٍ إِلَى الْمُهَيْمِينَ قُرْبَةٍ
 تَقْبِيْلُهُمَا بِالشِّفَاهِ أِهْ عَلَيْكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

٢٩

اَكْرِمُ بِهِ مِنْ ضَرِيحٍ لِمُسْتَضَامٍ ذَبِيحٍ
 صَلَّتِ الْجَبِينِ صَبِيحٍ بَرِّ تَقِي نَصِيحٍ
 رَوْضِ عُلُومٍ نَرَاهُ اِهْ عَلِيكَ فَاِهْ
 يَا قُطْبَ دِيْنِ اللهِ

٣٠

لَيْسَ بِمَيِّتٍ بَلْ حَيٌّ فَحَيِّهِ خَاضِعًا حَيِّ
 وَالْتِمُ ثَرَى قَبْرِهِ كِيُّ تُسْقَى مِنَ الْكُوْثْرِ الرَّيِّ
 يَجِدُ عَنْ اِكْنَاهِ اِهْ عَلِيكَ فَاِهْ
 يَا قُطْبَ دِيْنِ اللهِ

٣١

اَجْرٍ دُمُوعَكَ اَجْرٍ لِقَتْلِ نَزَاكِي النَّجْرِ
 فِي كُلِّ لَيْلٍ وَفَجْرِ تَنْدُ عَظِيْمَ الْاَجْرِ
 لَاتَكُ عَنْهُ بِلَاهِ اِهْ عَلِيكَ فَاِهْ
 يَا قُطْبَ دِيْنِ اللهِ

٣٢

بُتَّ لَدَيْهِ الشُّكُورَى وَأَطْلُبُ إِلَيْهِ الرَّجُورَى
 فَهُوَ مُجِيبُ الدَّعْوَى وَهُوَ سَمِيعُ النَّجْوَى
 فَنَاجِهِ بِالشِّفَاهِ أَهْ عَالِيكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

١٣

إِغْفِرْ إِلَهِي ذُنُوبِي وَأَسْتُرْ جَمِيعَ عُيُوبِي
 وَأَكْشِفْ جَمِيعَ كُرُوبِي وَاقْبَلْ لِقَائِي مَحْبُوبِي
 بِجَاهِهِ خَيْرِ جَاهِ أَهْ عَالِيكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

١٤

عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَالرَّاكِعِينَ السُّجْدِ
 أَهْلِ الْفَخَارِ الْمُؤَبَّدِ مِنْ أَلِطَةِ الْمُؤَيَّدِ
 أَسْأَلُ صَلَوَةَ اللَّهِ أَهْ عَالِيكَ فَاهِ
 يَا قُطْبَ دِينِ اللَّهِ

١٥